[304] يا هشام إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول (1): " لا يجلس في صدر المجلس إلا رجل فيه ثلاث خصال: يجيب إذا سئل، وينطق إذا عجز القوم عن الكلام، ويشير بالرأي الذي فيه صلاح أهله، فمن لم يكن فيه شئ منهن فجلس فهو أحمق ". وقال الحسن بن علي عليهما السلام: " إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها " قيل: يا ابن رسول ا ومن أهلها ؟ قال: " الذين قص ا في كتابه وذكرهم فقال: " إنما يتذكر أولو الالباب (2) " قال: هم أولو العقول ". وقال علي بن الحسين عليهما السلام: مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح. وأدب العلماء (3) زيادة في العقل، وطاعة ولاة العدل تمام العز، واستثمار المال (4) تمام المروة، وإرشاد المستشير قضاء لحق النعمة، وكف الاذى من كمال العقل وفيه راحة البدن عاجلا وآجلا ". يا هشام إن العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه، ولا يسأل من يخاف منعه، ولا يعد مالا يقدر عليه، ولا يرجو ما يعنف برجائه (5) ولا يتقدم على ما يخاف العجز عنه (6) وكان أمير المؤمنين عليه السلام يوصي أصحابه يقول: " أوصيكم بالخشية

_____ (1) في الكافي " ان من علامة العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال: يجيب إذا سئل وينطق إذا عجز القوم عن الكلام. ويشير بالرأى الذى يكون فيه صلاح أهله، فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شئ فهو أحمق، ان أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا يجلس في صدر المجلس الا رجل فيه هذه الخصال الثلاث أو واحدة منهن - الخ ". (2) الزمر: 12. (3) في الكافي " وآداب العلماء ". (4) أي استنماؤه بالكسب والتجارة ". (5) التعنيف: اللؤم والتوبيخ والتقريع. والمراد ان العاقل لا يرجو فوق ما يستحقه وما لم يستعده. (6) في الكافي " ولا يقدم على ما يخاف فوته بالعجز عنه ". أي لا يبادر إلى فعل قبل أوانه خوفا من أن يفوته بالعجز عنه في وقته.

_____